منهجية استخدام الشواهد التوضيحية في قاموس وبستر

The methodology of using illustrative cites in Webster's Dictionary

تاريخ الاستلام : 2019/09/17 ؛ تاريخ القبول : 2021/11/11

ملخص

نتطرق من خلال هذه الورقة لمنهجية استخدام الشاهد التوضيحي في قاموس وبستر وطريقة توظيفه، وجميع المعطيات التي أحاطت بعملية التحرير وكان لها الدور المباشر في تحديد طريقة تعامل فريق التحرير مع هذا المكون المعجمي وتضمينه المتن كماً ومنهجا، إضافة إلى الجدل الذي حصل حول مستوى لغة الشواهد ومصادر الاستشهاد ومن يصح الاقتباس عنهم، والإطار الزمني للاستشهاد، وأزمة الهوية في المحتوى اللغوي للمعجم.

الكلمات المفتاحية: قاموس ; وبستر ; منهج ; شواهد ; نصوص.

*** حسام الدين تاوريريت**

د.عبد القادر علي زروقي

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية، ورقلة، الجزائر

Abstract

This present research addresses the methodology of presenting quotes in "webster's third international dictionary" and the reality of the existence of illustrative quotations.

And all the data accompanying the editing process and had a direct role in determining how the editorial team dealt with this lexicon component.

As well as the controversy over the level of the language of citations and sources of citation and who can we quote from, the timeframe of citations, and the identity crisis in selecting the linguistic content of the dictionary.

Keywords: Dictionary ; Webster ; Method ; Citations ; texts.

Résumé

La présente recherche porte sur la méthodologie de présentation des citations du troisième dictionnaire international de Webster et la réalité de l'existence de citations illustratives.

Et toutes les données accompagnant le processus d'édition, et avait eu un rôle direct dans la détermination de la manière dont l'équipe éditoriale a traité ce composant du lexique.

Ainsi que la controverse sur le niveau de langage des citations et des sources de citations et sur qui citer, le calendrier des citations et la crise d'identité dans la sélection du contenu linguistique du dictionnaire.

Mots clés: Dictionnaire ; Webster ; Méthode ; Citations ; textes.

* Corresponding author, e-mail: dr.taouririt@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2021.

مقدمة

يختلف موقع الشاهد من المعجم باختلاف نوعه والهدف منه وكذا اللغة ونظرة متكلميها لها، فإذا كان العرب يولون اهتماما كبيرا للغتهم من منطلق نظرتهم القداسية لها، فإن الأمر ـ عند الغرب ـ يختلف، خاصة مع بعض الأمم الحديثة النشأة كالولايات المتحدة الأمريكية وما يميزها من تنوع ثقافي وعرقي.

وإذا كان المعجم العربي ينظر للشواهد على أنها وسيلة من وسائل التوثيق والشرح، فإن وجودها في المعجم الأمريكي لا يتعدى كونها وسيلة إيضاح لا غير.

ذلك أنه ليس هناك معايير تتحكم في اختيار المداخل والاقتباسات ضمن أطر محددة سلفا، لأن القاموس هو وصف وتصوير للغة عصره وليس عصور سابقة.

وتبعا لذلك فإن مصادر الاستشهاد سيتم تحديدها وفق هذه المعطيات، ويعد معياري الإيجاز والإيضاح أهم ما يحكم توظيفها في المتن المعجمي للقاموس الأمريكي.

ولقد كان قاموس وبستر ولا يزال المعبر والممثل الأول للغة والثقافة والهوية الأمريكية لما يزيد عن قرنٍ من الزمان، وهو ما يثبته كم الدراسات التي تناولته بالبحث والتحليل والنقد.

الإشكالية

والواقع أن الشاهد التوضيحي وموقعه من المعجم كان من أبرز الإشكالات التي صاحبت صدور الطبعة الثالثة من قاموس وبستر الدولي للّغة الإنجليزية[1]، وأخذ البحث فيه حيزا واسعا من صفحات بحوث اللغويين والمعجميين الأمريكيين.

وتأتي هذه الدراسة لتحاول الإجابة على الإشكالية الآتية:

ـ ما هو المنهج المعتمد من طرف مؤسسة " مريام وبستر" في التعامل مع الشواهد التوضيحية وما واقع استخدامها في قاموس وبستر الثالث؟

أهمية الدراسة

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها وسيلة لاستكشاف جانب من أهم جوانب تميز وتطور المعجم الأمريكي.

ـ تتناول الدراسة مدونة لغوية تعدّ من أكثر المعاجم اللغوية ـ في العالم ـ تطورا وأحدثها منهجا.

ـ أهمية البحث في الشواهد تنبع من أهمية وموقع الشواهد في الدراسات اللغوية والصناعة المعجمية المعاصرة.

ـ كما تعد هذه الدراسة بمثابة مدخل ومقدمة لدراسة النص المعجمي للمعجم الأمريكي.

الهدف من الدراسة

كان من وراء اختيارنا لهذه الدراسة جملة من الأهداف:

ـ تحديد واقع تواجد الشواهد التوضيحية في قاموس وبستر الثالث ومنهجية توظيفها فيه.

ـ التعرف على نظرة مؤسسة " ميريام وبستر " للشواهد التوضيحية في إطار المعجم و خارجه، من خلال طريقة تعاملها مع هذا المكون المعجمي من حيث الجمع والتنسيق والتصنيف ثم الأرشفة إلى غاية تضمينها المعجم.

ـ معرفة موقف لجنة تحرير المعجم من بعض المسائل الخلافية في الصناعة المعجمية الحديثة، كالعامي و القياسي الأكاديمي، المحتوى المعرفي للشواهد ومصادرها وطولها، استخدام الصور، الانتماء الزماني والمكاني لنصوص الشواهد.

أهم النتائج

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نورد أهمها في الآتي:

- يغلب على قاموس وبستر الدولي الثالث الطابع الوصفي في انتقاء المحتوى اللغوي والشواهد التوضيحية.
- أعطى المعجم الأولوية للكتاب المحدثين في اختيار الشواهد على حساب كبار الكتاب القدماء.
- أعطى المعجم الأولوية للكتاب الأمريكيين على حساب الكتاب الإنجليز في انتقاء الشواهد.
- يرى رئيس فريق تحرير معجم وبستر الثالث أن الفائدة من تضمين الشواهد في المعجم تكمن في إيضاح المعنى بغض النظر عن مصدره أو مستواه.
- تراوحت نصوص الشواهد التي استخدمت في قاموس وبستر بين المستوى الأدبي الراقي والعلمي الأكاديمي حينا والمستوى العامي السوقي البسيط حينا آخر.
- اعتمد قاموس وبستر نهجا يقوم على إيصال معنى اللفظ إلى القارئ بأقل عدد ممكن من الألفاظ وإن اقتضى الأمر يتم الاستعانة بالصور.

العرض

1. الشاهد

1.1. تعريفه

1.1.1. لغة

هو ((من يؤدي الشهادة، والشاهد الدليل))[2]

ويشتق لفظ الشاهد في اللسان العربي من الأصل (ش هـ د) الذي يدل على حضور وعلم وإعلام[3].

والاستشهاد في اللغة هو اتيان المتكلم بشاهد يعزز رأيه ويدعمه[4].

2.1.1.اصطلاحا

هو جملة من كلام يتسم بمواصفات معينة تقوم دليلا على استخدام لفظ لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام. أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره[5].

وعادة ما تتألف مادة الشواهد من النصوص المقدسة والأمثال السائرة والأبيات الشعرية المشهورة والنصوص النثرية المأثورة التي قد يستعملها المتكلم في أحاديثه أو يضمنها الكاتب في كتاباته، وتميز عادة بوضعها بين أهلّة التنصيص (}.....{)، أو يقدم لها بأحد أفعال القول مثل: (كما قال الشاعر)[6].

2.1. الفرق بين الشاهد والمثال

إن لمصطلح "الشاهد"، ومصطلح المثال سمات دلالية رفيعة جدا، قد يلتبس التفريق بينهما في مواقع الاستعمال وقد يختلط هذا بذاك، إلا أن الشائع عند أهل النظر أن المثال يجري بكثرة على ألسنة النحويين وأهل المنطق، ويكثر بالمقابل ذكر مصطلح "الشاهد" عند أهل اللغة.

وقد حاول العديد من المؤلفين التفريق بينهما، ولعلنا نصوغ الفرق ونجمله في أن الشاهد هو الجزء الذي تثبت به القاعدة والاستعمال، وعادة ما يأتي منسوبا لقائل معروف وحقبة زمنية معلومة وهو أخص من المثال، وأما المثال فهو صورة الشيء التي تمثل صفاته، والنموذج الذي يقرر مثله، والجزء الذي يذكر لإيضاح القاعدة

وإيصالها إلى فهم المتعلم[7]، وعادة ما يكون من تأليف اللغوي أو المعجمي قصد الإيضاح.

2. واقع استخدام الشواهد في قاموس وبستر الدولي الثالث

يعد استخدام الشواهد في المعجم ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات، ذلك أنها وسيلة لتوثيق استعمال اللفظ وإيضاح معناه ليتجلى وفق ما هو مطلوب، كي يتسنى للقارئ والمطّلع على القاموس الوقوف على ما يخفى عليه من معاني ودلالات تفيده في إنجاز ما يقوم به من إتقان أو تلقين اللغة التي يَدْرُسُهَا أو يُدَرّسُهَا.

1.2 الواقع المنهجي

يتحدد موقع الشاهد من المعجم بحسب نظرته للغة وطريقة تعامله معها، فالشواهد والاقتباسات في معجم وبستر الثالث 1961 غير الشواهد في المعجم الأمريكي 1828 (ADEL).

فالأول معجم معياري ينبني على ما ينبغي أن يكون، بمعنى أنه يقدم اللغة التي ينبغي أن نتعلمها ونتكلمها، وليس اللغة التي نتحدثها. وبالتالي فوجود الشاهد بالدرجة الأولى يرتبط بإثبات استخدام اللفظ وحفظ معناه.

أما الثاني فهو معجم وصفي، يصف اللغة التي يتحدثها أهلها في زمان بعينه ولا تهمه اللغة الأصل أو التي ينبغي أن يُتَحدث بها، فالمعجم بمثابة القالب لاحتواء الواقع اللغوي الذي يعيشه متكلم اللغة.

وفي هذه الحالة فإن الغرض الأساس من وراء تضمين الشاهد يكمن في الإيضاح. من خلال إزالة اللبس عن معنى اللفظ وعن استعماله، ويقدم لغة العصر الذي يعيشه متكلم اللغة.

وبين هذا وذاك يبقى الشاهد مكونا لا غنى عنه وتقليدا لا تبديل له.

عمل المحرر الأمريكي " فيليب غوف " [8] على جعل الأمثلة والشواهد التوضيحية مكونا أساسيا من مكونات النص المعجمي، ويكاد لا يخلو مدخل معجمي من أحد المكونين.

حيث ((تم تعزيز التعاريف بأدلة استعمال قدرت بنحو 100 ألف اقتباس لغوي جديد لكتاب مرموقين))[9].

وقام بتمييز هذين المكونين بأن يجعلهما بين قوسين، وليميز الشاهد عن المثال التوضيحي، تم إضافة اسم صاحب الشاهد في آخر الاقتباس، فيتضح الحرص على نسبة الشواهد لأصحابها، وتمييزها عما سواها من الأمثلة التوضيحية.

شكل (1) دليل القاموس لمكونات النص المعجمي (الأمثلة التوضيحية والاقتباسات Verbal Illustration)

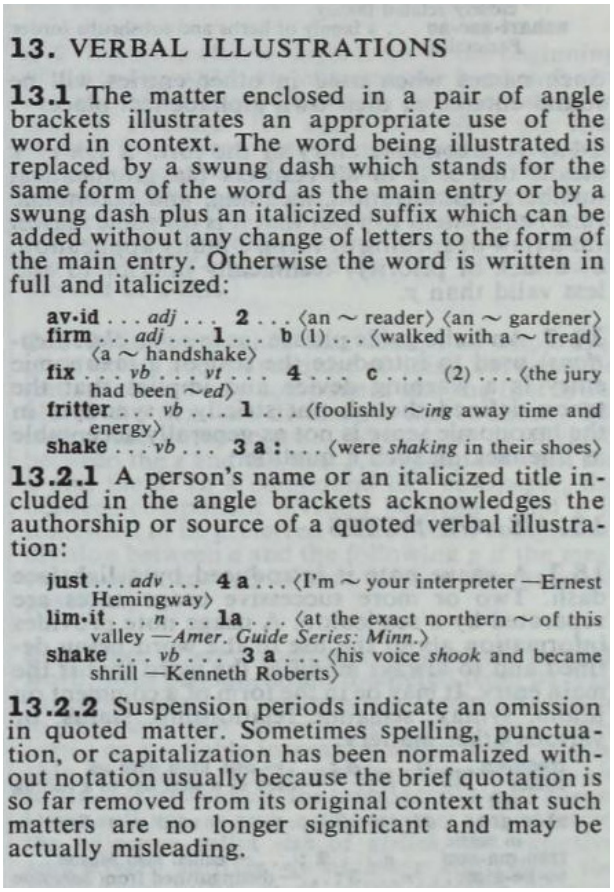

13. VERBAL ILLUSTRATIONS

13.1 The matter enclosed in a pair of angle brackets illustrates an appropriate use of the word in context. The word being illustrated is replaced by a swung dash which stands for the same form of the word as the main entry or by a swung dash plus an italicized suffix which can be added without any change of letters to the form of the main entry. Otherwise the word is written in full and italicized:

av·id . . . *adj* . . . **2** . . . ⟨an ~ reader⟩ ⟨an ~ gardener⟩
firm . . . *adj* . . . **1** . . . **b** (1) . . . ⟨walked with a ~ tread⟩ ⟨a ~ handshake⟩
fix . . . *vb* . . . *vt* . . . **4** . . . **c** . . . (2) . . . ⟨the jury had been ~*ed*⟩
fritter . . . *vb* . . . **1** . . . ⟨foolishly ~*ing* away time and energy⟩
shake . . . *vb* . . . **3 a :** . . . ⟨were *shaking* in their shoes⟩

13.2.1 A person's name or an italicized title included in the angle brackets acknowledges the authorship or source of a quoted verbal illustration:

just . . . *adv* . . . **4 a** . . . ⟨I'm ~ your interpreter —Ernest Hemingway⟩
lim·it . . . *n* . . . **1a** . . . ⟨at the exact northern ~ of this valley —*Amer. Guide Series: Minn.*⟩
shake . . . *vb* . . . **3 a** . . . ⟨his voice *shook* and became shrill —Kenneth Roberts⟩

13.2.2 Suspension periods indicate an omission in quoted matter. Sometimes spelling, punctuation, or capitalization has been normalized without notation usually because the brief quotation is so far removed from its original context that such matters are no longer significant and may be actually misleading.

2.2 الواقع الكمي

تملك شركة ميريام وبستر موردا لغويا ضخما، ويكمن ذلك في أرشيف ملفات الشواهد الضخم التي تمتلكه، في عام 1934 كان بحوزة الشركة ما يقدر بنحو مليون وستمائة وخمس وستون ألف شاهد، بحدود عام 1961 أصبح بحوزة الشركة ما يقرب من 10 ملايين شاهد معجمي[10].

السؤال الذي كان مطروحا، ما الذي يمكن أن تفعله بمثل هذا العدد الهائل من الشواهد؟

يرى "ويلسون فولَتْ" أنه ((لا يمكن أن يكون هناك 14000 مؤلف ممن يصح الاقتباس عنهم، والاستشهاد بأقوالهم))[11]، والأخذ بهذا الرأي يعني القول بأن الكثير ممن أقتبس عنهم في معجم وبستر الثالث هم من الكتاب المحدثين وهو ما يأخذ بنا إلى فكرة النهج الوصفي في عرض اللغة، ولعل موقف "دوايت ماكدونالد" يعزز هذا الرأي إذ قال ((بأن معجم وبستر الثالث قد ذهب بعيدا في إعطائه الأولوية للكتاب المحدثين على حساب كبار الكتاب القدماء))[12]، فما تفسير ذلك؟

3.2 الواقع المعرفي

إن المطّلع على قاموس وبستر الثالث يلمح الطابع الأمريكي فيه، والواقع أن هذا المعجم كما أراده مؤلفه الأول نوح وبستر هو تعبير عن الهوية الأمريكية، لذلك

نلاحظ كثيرا إعطاء الأولوية أثناء انتقاء الشواهد للكتاب الأمريكيين على حساب الكتّاب الإنجليز.

وهو أمر منطقي، إذ أن ظهور هذا المعجم أول مرة كان كرد فعل على الواقع السياسي وتعبيرا عن فكر وثقافة أمة حديثة الولادة والنشأة، فيظهر بوضوح محاولة التنصل من كل ما يربط بالمملكة المتحدة والإنجليز في قاموس نوح وبستر، وهو ما يظهر حتى من عنوان القاموس الذي تعمد فيه وصفه بالأمريكي(القاموس الأمريكي للغة الإنجليزية ADEL)[13].

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أنّ العامل التاريخي لعب دورا كبيرا في تحديد منهج تأليف المعجم، فالقاموس الأمريكي ألّف في بدايات استقلال الولايات المتحدة عن المملكة المتحدة، وما كان يميز هذه الفترة هو توجه الأمريكيين للاستقلال عن الإنجليز في كل شيء، بما في ذلك الاستقلال اللغوي.

فأراد "نوح وبستر" تأليف أول معجم لغوي للأمريكيين، اقتداء بما كان عند الإنجليز في ذلك الوقت (قاموس جونسون 1775)، إلا أن ما لم ينجح فيه هو تفادي النقل عن قاموس "جونسون" خاصة في مسألة الشواهد، فمديونية القاموس الأمريكي في الشواهد والمواد لقاموس "جونسون" واضحة ولا تحتاج تدقيقا لمعرفة ذلك لمن يطلع على القاموس[14].

ومردّ ذلك أن دولة الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك كانت في بداية نشأتها، ولم يتكون لديها بعد نخبة مثقفة وأرث ثقافي وأدبي يمكن أن يُبنى عليه عمل معجمي محكم، فلم يكن هناك من سبيل آخر غير الاقتباس عن الكتاب والشعراء الإنجليز في ذلك الوقت، لأن الولايات المتحدة كانت لا تزال مرتبطة ثقافيا وفكريا واقتصاديا وحتى سياسيا مع المملكة المتحدة.

إلا أنه بعد مرور قرن من الزمان، تهيأت الظروف الملائمة لتأليف معجم أمريكي ينبني على مادة وشواهد أمريكية، فالغاية كانت تحقيق الاستقلال اللغوي والفكري بعدما تحقق الاستقلال السياسي والإقليمي.

فبعد الاستقلال السياسي كان لزاما أن يتبعه استقلال فكري الأمر الذي أنتج مادة لغوية وعلمية كان لها الأثر في إثراء شواهد المعجم.

من وجهة نظر "فيليب غوف Philip Gove" - رئيس فريق التحرير لمعجم وبستر الثالث - أن الفائدة من تضمين الشواهد في المعجم تكمن في إيضاح المعنى فقط وهو ما يهم وليس مصدره أو أي غاية أخرى[15].

وهو ما يفرض وجود شواهد واقتباسات أمريكية دون أي اعتبار لمستواها اللغوي واللهجي مادامت تحقق في الأخير غاية إيضاح معنى اللفظ.

و لأن معجم وبستر الثالث معجم ذو طابع وصفي، فإن ذلك يفرض بالضرورة وجود شواهد لغوية ينتسب أصحابها للّغة والثقافة الأمريكية، لذلك فإننا نلحظ زيادة عدد الكتاب الأمريكيين بقوة في انتقاء الشواهد قياسا بالكتاب الإنجليز في قاموس وبستر الثالث مقارنة بالطبعات السابقة للقاموس[16].

4.2 الواقع الزمني

لقد نال الكتاب المحدثون اهتماما كبيرا في هذا المعجم، وذلك سعيا من مؤلفه للدقة في إيضاح المعنى، بحيث لا يبقى هناك أي مجال للّبس، فلا يمكن إيضاح لفظ يحمل معنى حديث، بكلام أحد من الكتاب القدماء ولو كان من أقدرهم وأشهرهم، ذلك أن المعنى ودلالات الألفاظ تتطور بمرور الوقت، فالاقتباس الذي كان يوضح معنى كلمة ما في نسخة 1828 من قاموس وبستر قد لا يؤدي المطلوب في نسخة 1961 (W 3)، لأن اللفظ واحد لكن الاستعمال قد يتغير.

وهو ما أشار إليه "هاربرت مورتون" بقوله[17] ((لا أحد يجادل في أن كلمات "إيثال مارمن" فشلت في إيضاح - بدقة وبحيث لا يبقى مجال للبس - استعمال كلمة: استنزاف Drain))، لأن كلمة "Drain" التي استعملتها "إيثال مارمن" ليست

بنفس المعنى القياسي الذي سجلته المعاجم السابقة، فنجده يقول في موضع آخر: ((...فبينما استعملت الطبعة الثانية من القاموس اقتباسات توضيحية تم انتقاؤها من "شكسبير" وكتاب آخرين مشهورين، شرعت الطبعة الثالثة في تضمين اقتباسات من نجوم موسيقى " البوب ".

فمن أجل إيضاح كلمة "drain" عندما استعملت للدلالة على معنى كلمة " استنزاف exhaust "، اعتمد "غوف" الاقتباس المنسوب إلى "إيثال مارمن": "ثلاثة عروض في اليوم تستنزف الفتاة Three shows a day drain a girl " وهو ما صدم العديد من المراجعين لكونه عامي جدا وفضفاض))[18].

5.2 الواقع التصنيفي

لقد وضعت شركة " ميريام وبستر " خلاصة خبرتها للأجيال وأسست لها من خلال ملفات الشواهد الضخمة التي بحوزتها، وفي قدرة محرريها على تفسير المعلومات الواردة فيها[19].

و الواقع أن مؤسسة "ميريام " لا تزال مدرسة قديمة في ما يتعلق بتوظيف تكنولوجيا المعلومات في جمع الشواهد وتصنيفها وحفظها.

حيث كان يمضي المحررون ساعات أو ما يقرب من يوم أحيانا في عملية القراءة وتدوين الملاحظات:

فيقرؤون الكتب، المجلات، الصحف والجرائد، المواقع الإلكترونية، الفهارس، صناديق وعلب الحبوب... تقريبا أي مادة منشورة، ويقومون بتدوين الملاحظات التي يستدعي تدوينها حول طبيعة الاستعمال.

و يتم تكديس المواد المطبوعة على الرفوف في الركن الخلفي من الطابق الثاني من مبنى المقر الرئيسي للمؤسسة. ليقوم بعد ذلك فريق مختص بالحفظ الرقمي بإدخال ملفات الشواهد للحاسوب في شكل ملفات إلكترونية.

يعد ((ورق ملفات الشواهد ـ الذي يعود تاريخه حتى وقت متأخر من القرن الثامن عشر ـ بمثابة كنز دفين من المفردات والمادة المعجمية: قصاصات الصحف المصفرة، الإعلانات والرسوم، تعليقات مكتوبة بخط اليد حول التعاريف والتغييرات المقترحة، تم ختم كل زلة أو خطأ بالحبر البنفسجي مع اسم المحرر والتاريخ))[20].

كما عمدت المؤسسة مثلما أشار "فيليب غوف" إلى جمع المادة المكتوبة والشفوية خاصة من جميع أنحاء الولايات المتحدة لتسجل الاستعمال الحالي والفعلي للسان الأمريكي لتبني عليه فيما بعد المدونة اللغوية للقاموس، والاستفادة منها خاصة فيما يتعلق بالشواهد اللغوية وكذا أمثلة الاستعمالات اللغوية المختلفة.

شكل (2) ملفات شواهد قاموس وبستر بمقر شركة ميريام وبستر عام 2003

يقول "فيليب غوف": ((الواقع أن وبستر الثالث أخذ بمشورة الخبراء وجمع ملفا كبيرا

من مدونات أُعدّت عن طريق الإنصات باهتمام للخطاب المثقف الفعلي في جميع المجالات وفي جميع أنحاء البلاد، في خطاب أولئك الذين يُتَوقّع أن يكون خطابهم مفهوما تماما من قبل السامعين))[21].

6.2 الواقع النوعي اللغوي

إن الأخذ عن شريحة واسعة من المتحدثين، قد يكون له الدور الكبير والمباشر في إدخال العامي إلى مدونة المعجم، وذلك انطلاقا من المنهج الوصفي الذي اعتمده المعجم[22]، والذي قد لا يراه كثير من اللسانيين والمعجميين عيبا، بل مكمن الصواب[23].

و في دراسة أعدّها " مركز التراث الأمريكي American Heritage Center " أشار فيها إلى تواجد العامي من الألفاظ في معجم وبستر الدولي الثالث، وقام تحديده للألفاظ العامية بناء على طبيعة الشواهد التوضيحية المستخدمة وعددها.

لكن هذا لا يعني بالضرورة بأن مضمون القاموس في مستوى أغلب عامة الناس من مثقفين وغير متعلمين، فالواقع أنه يغلب على مداخل القاموس الطابع العلمي والأكاديمي وكذلك الطابع الأدبي الفني بالدرجة الثانية.

جدول(1) المستوى العامي في معجم وبستر الثالث

المستوى العامي في معجم وبستر الثالث

word	2d ed. label	Number of standard citations	Number of slang citations	Suggested 3d ed. label
Browned-off	Slang	5	17	Slang
Deadpan	(Not in)	19	1	–
Hijack	Slang	33	13	–
Corny	None	28	15	–
Cornball	(Not in)	1	7	Slang
Look - see (noun)8	(Not in)	35	35	Slang

Source : Memorandum on Usage Orientation , American heritage Center

ملاحظة : عدد شواهد عدد الشواهد في المحرر يقوم بالاختيار

مما لا يجعل مفردات القاموس في متناول فهم عامة الناس، ويدفع المؤسسة

إلى إصدار العديد من القواميس الصغيرة والمبسطة التي في متناول شرائح مختلفة من المجتمع الأمريكي.

يقول "سامنر آيفس": ((من المسلم به أن المداخل في قاموس وبستر الثالث أكثر صعوبة بالنسبة لغير المتعلمين مقارنة بتلك التي نجدها في قاموس وبستر الثاني))[24].

عندما صدرت الطبعة الثالثة لقاموس وبستر، كان من بين الشكاوى والانتقادات التي لاقت رواجا ومتابعة إعلامية، أن طبعة " غوف " ارتأت قبول المدخل " ليس ain't "[25] واعتباره كلاما قياسيا.

7.2 الواقع العملي

لما كان التوجه الحديث في اختصار المعاجم يقوم على إخراجها في أصغر حجم ممكن، بحيث يسهل اقتنائها، ويقل سعرها، كما يسهّل ذلك التنقل بها وحملها، أولت مؤسسة "ميريام" الاهتمام الكبير للحديث من الألفاظ وخاصة المصطلحات العلمية وتم طرح كثير مما دون ذلك من الألفاظ القديمة، كما قامت باقتطاع العديد من الشواهد والأمثلة الطويلة أو حذفها، واعتمدت نهج الإيجاز في تعريف وشرح الألفاظ، فكان النهج يقوم على إيصال معنى اللفظ إلى القارئ بأقل عدد ممكن من الألفاظ وإن اقتضى الأمر يتم الاستعانة بالصور، ويمكن تلخيص ذلك في الآتي:

- لم يتم استخدام الشواهد إلا عند الحاجة.
- تم اقتطاع كثير من الشواهد، فتم حذف النصوص الزائدة عن الحاجة من الشواهد الطويلة طلبا للاختصار في كثير من الأحيان.

شكل (3) الاقتطاع من نصوص الشواهد

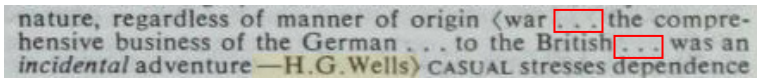
nature, regardless of manner of origin ⟨war . . . the comprehensive business of the German . . . to the British . . . was an *incidental* adventure —H.G.Wells⟩ CASUAL stresses dependence

- اختصار أسماء الكتاب: بحيث تم الاقتصار على ذكر مختصر الاسم بالنسبة للكتاب الأعلام والمعروفين، وذلك كاختصار اسم: "ويليام شيكسبير william shakespeare" إلى: SHAK.

أما بالنسبة للكتاب العاديين فيتم في الغالب حذف الاسم الأوسط واستبداله بالحرف الأول منه، وإن ممن يشتهر باسمه الأول أو الثاني، فيتم الاكتفاء بذكر أحد الاسمين، أما بقية الاسم فيتم الاكتفاء بذكر الحروف الأولى منه.

شكل (4) اختصار أسماء الكتاب

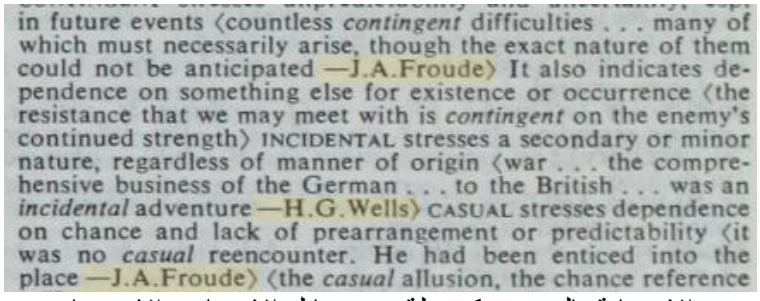
in future events ⟨countless *contingent* difficulties . . . many of which must necessarily arise, though the exact nature of them could not be anticipated —J.A.Froude⟩ It also indicates dependence on something else for existence or occurrence ⟨the resistance that we may meet with is *contingent* on the enemy's continued strength⟩ INCIDENTAL stresses a secondary or minor nature, regardless of manner of origin ⟨war . . . the comprehensive business of the German . . . to the British . . . was an *incidental* adventure —H.G.Wells⟩ CASUAL stresses dependence on chance and lack of prearrangement or predictability ⟨it was no *casual* reencounter. He had been enticed into the place —J.A.Froude⟩ ⟨the *casual* allusion, the chance reference

- تمت الاستعانة بالصور، كوسيلة من وسائل الإيضاح والاختصار.

ذلك أن استخدام الصور ـ في كثير من الأحيان ـ يغني عن إيراد الشروح والشواهد[26].

و يعد استخدام الصور ـ بشكل مكثف ـ سمة بارزة نلمحها في المتن المعجمي للقاموس وهو ما يظهر من خلال عدد الصور المستخدمة في كل صفحة، ويعد ذلك من أهم مميزات المعجم الحديث.

جدول(2) استخدام الصور في قاموس وبستر

ace 1 b
ص : 14
aces 1 b
ace 1 b
ص : 16
aces 1 b
achromatic lens
ص : 16
achromatic lens
acorns
ص : 18
acorns
acridine
ص : 19
acridine
acrostic 3
ص : 20
acrostic 3
pediment showing three acroteria
ص : 20
pediment showing three acroteria
actinophrys
ص : 21
actinophrys
addax
ص : 24
addax
air twist
ص : 47
air twist
alabastrum
ص : 48
alabastrum
alb
ص : 49
alb
anchor and dolphin of Aldus
ص : 50
anchor and dolphin of Aldus
alembic
ص : 51
alembic
an aloe
ص : 60
an aloe
alpaca
ص : 60
alpaca
alpenhorn
ص : 60
alpenhorn
alternate
ص : 63
alternate
wood anemone
ص : 81
wood anemone
aneriod barometer
ص : 81
aneriod barometer
angles
ص : 83
angles
angle iron
ص : 83
angle iron
angler
ص : 83
angler
ankh
ص : 86
ankh
anklet
ص : 86
anklet
anlace
ص : 87
anlace
transverse section of a twig of the tulip tree
ص : 88
transverse section of a twig of the tulip tree
diagram of the heart
ص : 98
diagram of the heart
aoudad
ص : 98
aoudad
apex
ص : 99
apex
diagram of earth's orbit
ص : 99
diagram of earth's orbit
apothecary jars
ص : 102
apothecary jars
regular polygon
ص : 102
regular polygon
appoggiatura
ص : 105
appoggiatura
apsis
ص : 107
apsis
aquarium
ص : 108
aquarium
argyle
ص : 117
argyle
armadillo
ص : 118
armadillo
armillary sphere
ص : 119
armillary sphere
plate armor
ص : 119
plate armor
arpeggio
ص : 120
arpeggio
arrow
ص : 121
arrow
arrowhead
ص : 121
arrowhead
arrowworm
ص : 122
arrowworm
section of an artesian well
ص : 123
section of an artesian well
attaché case
ص : 140
attaché case
attention
ص : 141
attention
screw auger
ص : 143
screw auger
auk
ص : 144
auk
European avocet
ص : 151
European avocet
awl
ص : 153
awl
awning window
ص : 153
awning window
axes
ص : 153
axes
azimuth
ص : 154
azimuth

8.2 النقد الموجه للقاموس في استخدامه للشواهد

برغم كون معجم وبستر الدولي الثالث عملا نادرًا فريدا من نوعه لم يسبق له مثيلَ في الثقافتين الأمريكية والإنجليزية ككل، إلا أنه تعرض لقدر كبير من الانتقادات لطريقته ومنهجه الوصفي في طرحه اللغوي وطريقة انتقاء شواهده[27]، بعكس ما كان سائدا فيما سبق، من الطريقة الفرضية المعيارية. فقام باحتواء ووصف اللغة المستعملة، ولم يقدم اللغة الإنجليزية التي يجب أن تستعمل كما توافق عليه من قبل من سنة العمل المعجماتي، بمعني أنه اهتم بالإجابة عن السؤال: كَيفَ استعملتْ اللغةَ؟، لا كيف يَجِبُ أَنْ تُستَعملَ اللغة؟، فكان مما يعاب عليه احتواءه بشكل كبير على العامي من الألفاظ والشواهد، وهذا ما اعتبره الكثيرون عيبا في المعجم، خاصة وأن معجم وبستر معجم عريق حفظ اللغة الإنجليزية لأكثر من قرن من الزمان.

خاتمة

من خلال ما سبق عرضه من معطيات تتعلق بواقع استخدام الشواهد التوضيحية في قاموس وبستر الدولي الجديد الثالث ومنهج توظيفها، نخلص إلى عدد من النتائج يمكن حصرها في الآتي:

- يغلب على قاموس وبستر الدولي الثالث الطابع الوصفي في انتقاء المحتوى اللغوي للمعجم وهو ما كان له انعكاس مباشر على الشواهد المستخدمة في القاموس.
- عمل طاقم تحرير المعجم على جعل الأمثلة والشواهد التوضيحية مكونا أساسيا من مكونات النص المعجمي، حيث يكاد لا يخلو مدخل معجمي من أحد المكونين.
- تمّ تمييز كل من الأمثلة والشواهد بجعلهما بين قوسين، وليُميز الشاهد عن المثال التوضيحي، تم إضافة اسم صاحب الشاهد في آخر الاقتباس.
- أعطى المعجم الأولوية للكتاب المحدثين في اختيار الشواهد على حساب كبار الكتاب القدماء.
- تمتلك مؤسسة " ميريام وبستر " في أرشيفها الملايين من نصوص الشواهد في شكل وثائق أصيلة نادرة وقصاصات قيمة، منها ما يرجع تاريخه إلى ما قبل الثورة الأمريكية.
- أعطى المعجم الأولوية للكتاب الأمريكيين على حساب الكتاب الإنجليز في انتقاء الشواهد.
- يرى رئيس فريق تحرير معجم وبستر الثالث أن الفائدة من تضمين الشواهد في المعجم تكمن في إيضاح المعنى بغض النظر عن مصدره أو مستواه.
- تراوحت نصوص الشواهد التي استخدمت في قاموس وبستر بين المستوى الأدبي الراقي والعلمي الأكاديمي حينا والمستوى العامي السوقي البسيط حينا آخر.
- اعتمد قاموس وبستر نهجا يقوم على إيصال معنى اللفظ إلى القارئ بأقل عدد ممكن من الألفاظ وإن اقتضى الأمر يتم الاستعانة بالصور، وهو ما انعكس على نصوص الشواهد بالضرورة، حيث عمد المحرر في كثير من الأحيان إلى اختصارها، من خلال أخذه بأحد الخيارات الآتية:
    - لم يتم استخدام الشواهد إلا عند الحاجة.
    - تم اقتطاع كثير من الشواهد.
    - اختصار أسماء الكتاب.
    - استخدام الصور.

طيلة المائة والخمسين سنة الماضية قامت شركة ميريام وبستر بتطوير وتحسين عملية التحرير التي تعتمد على أدلة موضوعية حول استخدام اللغة، وتطبيق هذه العملية لإنشاء منتجات مرجعية توافق المعايير الصارمة للجودة، وتحقيق المصداقية والموثوقية لكل من الأشكال المطبوعة والإلكترونية.

بعد مرور أكثر من قرن ونصف القرن منذ صدور قاموس وبستر Webster Dictionary (النسخة الكاملة Unabridged)، أصبحت شركة ميريام وبستر Merriam Webster الشركة الأكثر نفوذا وموثوقية في الولايات المتحدة الأمريكية إذا تعلق الأمر باللغة الإنجليزية (صناعة القواميس والمواد التعليمية).

وبهذا أصبح قاموس وبستر الدولي الثالث الجديد المنافس الأول لقاموس أوكسفورد للغة الإنجليزية **O**xford **E**nglish **D**ictionary في عقر داره بالمملكة المتحدة ومن المعاجم الرائدة عالميا والأحدث والأكثر تطورا.

المراجع

- مجمع اللغة العربية(2004)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط. 4.
- ابن فارس(1991)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط. 1، ج. 3.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج. 3.
- يحيى عبد الرؤوف جبر(1992)، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، ع. 6، مج. 2.
- علي القاسمي(2001)، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط. 1.
- جميل فصيلة(1982)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج.1.
- Barnhart, C. (1978). " American Lexicography 1945–1973". American Speech. 53(2).
- Bosley, H. (1972). "Philip Babcock Gove: 27 June 1902 – 16 November 1972". American Speech.45(3/4).
- Feuerman, A. (2011). "Merriam-webster introduces slang words to dictionary". The Daily Texan. http://www.dailytexanonline.com/news/2011/08/28/merriam-webster-introduces-slang-words-to-dictionary
- Fistsis, S. (2015). "The definition of dictionary: merriam – webster wants to reinvent the dictionary for the digital age". www.slate.com/articleslifeculturebox201501/merriam_webster_dictionary_what_should_an_online_dictionary_look_like.html.
- Frind, J. (1967). "The development of American lexicography 1798 – 1864". Janua linguarum. (37).
- Fris, P. (1970). "Two View of English Usage : Webster's Third and the American Heritage Panel". college English. 31(8).

- Gallagher, J. (1994). "Webster furor wasn't about language". https://www.chicagotribune.com/news/ct-xpm-1994-10-17-9410170060-story.html.
- Garner, B. (2003). GARNER'S modern American Usage. Oxford university press. New York. USA.
- Gove, P. (1981). Webster's third new international dictionary UNABRIDGED. Merriam Webster INC. Massachusetts. U.S.A.
- Harris, W & Sturges, A. (1910). Webster's New Internaional Dictionary of the English Language. G & C Merriam company. Springfield. Massachusetts. U.S.A.
- Hench, L. (1963). "Notes on Reading Webster III". College English. 24(8).
- Ives, S. (1966) "Using Webster's Third New International Dictionary". The High School Journal. 49(4).
- Micklethwait, D. (2000). Noah Webster and the American Dictionary , McFarland & Company Inc Publishers. North Carolina . USA.
- Morton, H. (1989). "Gove's Rationale for Illustrative Quotations in Webster's Third New International". Journal of the Dictionary Society of North America. (11).
- Morton, H. (1995). The Story of Webster's Third: Philip Gove's Controversial Dictionary and Its Critics. Cambridge University Press. Cambridge. United Kingdom.
- Neilson, A & Knott, T & Carphart, P. (1934). Webster's New Internaional Dictionary of the English Language SECOND EDITION UNABRIDGED. G & C Merriam company. Springfield. Massachusetts. U.S.A .
- Noah Webster House & West Hartford Historical Society Editors. (2015). "Noah Webster History". https://www.noahwebsterhouse.org/discover/noah-webster-history.htm.
- Knowles, E. (2014). "Merriam –Webster Unabridged". Journal of the Dictionary Society of North America.(35).
- Skinner, D. (2009). "Webster's third: The Most Controversial Dictionary in the English Language". HUMANITIES journal. 3(4).
- Ross, S.(2000). " Merriam – Webster and Webster's Third". Shmuel's Writings . http://www.syaross.org/writings/nonfiction/websters.html.

- Russell, W. (1962). "Webster's third New International Dictionary: an essay – review". The English Journal. 51(5).
- MerriamWebster Inc Editors. (2015). "Americas first dictionary". http://www.merriam-webster.com/about-us/americas-first-dictionary.
- Weinreich, U. (1964). "Webster's Third: A Critique of Its Semantics". International Journal of American Linguistics. 30(4).

الإحالات

(1) **قاموس وبستر الدولي الجديد الثالث للغة الإنجليزية Webster's Third New International Dictionary of the English Language:**

وهو معجم لغوي عام للغة الإنجليزية الأمريكية، تم نشره شهر سبتمبر عام: 1961، من قبل شركة جي وسي ميريام G & C Merriam Co بعد حوالي عقد من التحضير.

حيث أمضى فريق من المحررين ومؤلفي القواميس يترأسهم المحرر والمعجمي "فيليب بيبكوك غوف" ما يقدر بنحو (757 سنة تحرير كمجموع) وبتكلفة إجمالية بلغت نحو 3.5 مليون دولار.
(Skinner, 2009, P.7)

تكون فريق التحرير من أكثر من 70 محررا، إضافة إلى العشرات من المستشارين، كما تضمنت قائمة الكتاب المثبتة في صدر القاموس اسم أكثر من 200 خبير في العديد من المجالات المختلفة(Gove, 1981, P.a6) .

احتوى القاموس عام 1961 أكثر من 450 ألف مدخل معجمي منها أكثر من 100 ألف مدخل معجمي جديد لم يرد في الطبعات السابقة للقاموس (Weinreich, 1964, P.405)، وعدد كبير من المعاني الجديدة للمداخل التي نقلت من الطبعات السابقة (Harris&Sturges,1910,P.80) (Neilson&Knott&Carphart, 1934, P.110)، بعدد صفحات بلغ 2726 صفحة من الحجم الكبير.

تم إصدار النسخة الإلكترونية (القرص المدمج) المطابقة للنص المطبوع لقاموس وبستر الثالث الدولي الجديد من طرف شركة ميريام وبستر Merriem Webster عام 2002، حيث تضمنت أكثر من 470 ألف مدخل معجمي بالإضافة إلى مئات الآلاف من التعاريف والشواهد والاقتباسات، كما احتوت النسخة آلاف المداخل المعجمية والتعاريف الجديدة، وشملت كذلك جميع الملاحق والإضافات، التي احتوتها النسخ السابقة للقاموس.

(2) مجمع اللغة العربية(2004)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط. 4، مادة. ش هـ د.

(3) ابن فارس(1991)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 1، ج. 3، مادة. ش هـ د.

(4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج. 3، مادة. ش هـ د.

(5) يحيى عبد الرؤوف جبر(1992)، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، ع. 6، مج. 2، ص. 265.

(6) علي القاسمي(2001)، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط. 1، ص. 15.

(7) جميل فصيلة(1982)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج.1، ص. 710.

(8) **فيليب بيبكوك غوف**، معجمي أمريكي ولد بتاريخ 27 جوان 1902 في " كونكورد " بـ " نيوهامبشير "، ابن كل من الدكتور " جون ماك كلير " و" فلورانس إيمي بيبكوك غوف "، ارتاد المدارس العمومية في مدينته الأصلية، ثم واصل تدريسه لينتقل إلى كلية " دارت موث " أين حاز على شهادة الباكالوريا (.A. B) عام 1922، ليتحصل على درجة الماستر (.A. M) من جامعة " هارفرد " في 1925، ويتحصل في وقت لاحق على شهادة الدكتوراه (.Ph. D) من جامعة كولومبيا عام 1941، كما تم تكريمه من جامعة " دارت موث " بمنحه دكتوراه آداب (.Litt. D) في عام 1963.

في عام 1946 تم تعيينه للعمل في مؤسسة "G & C Merriam" الواقعة في مدينة "سبرينفيلد/ ماساتشوستس" بصفة رئيس تحرير مساعد، تم تعيينه مديرا للتحرير في عام 1951، في سنة 1952 تم تعيينه كمحرر عام، ورئيسا للتحرير في عام 1961.

تخلى عن مهامه الإدارية عام 1967، لكنه استمر بالنشاط بصفة مستشار تحرير إلى غاية تقاعده بتاريخ: 1 جويلية 1972.

توفي بشكل مفاجئ في منزله بـ (Old Patrick Road / Warren / **Massachusetts**) بتاريخ 16 نوفمبر 1972. (Bosley, 1972, P.163)

(9) Knowles, E. (2014). "Merriam –Webster Unabridged". Journal of the Dictionary Society of North America.(35). P.334.

(10) Morton, H. (1989). "Gove's Rationale for Illustrative Quotations in Webster's Third New International". Journal of the Dictionary Society of North America. (11). P.152.

(11) Morton, H. (1989). "Gove's Rationale for Illustrative Quotations in Webster's Third New International". P.153.

(12) Morton, H. (1989). "Gove's Rationale for Illustrative Quotations in Webster's Third New International". P.153.

13 ينظر:

Noah Webster House & West Hartford Historical Society Editors. (2015). "Noah Webster History".
https://www.noahwebsterhouse.org/discover/noah-webster-history.htm.

14 ينظر:

Micklethwait, D. (2000). Noah Webster and the American Dictionary , McFarland & Company Inc Publishers. North Carolina . USA.

(15) يوازي "غوف " بين الاقتباسات أو الشواهد التوضيحية وبين الأمثلة التوضيحية، حتى إننا نجد في المتن المعجمي أمثلة الاستعمال التوضيحية جنبا إلى جنب مع الشواهد، وفي هذه الحالة فإن الفرق الأساسي مابين الشواهد والأمثلة هو أن الأولى مصدرها معلوم (بغض النظر عما إذا كان يعتد بلغته أم لا) والثانية مجرد مثال توضيحي مساعد يوضح بالأساس الاستعمالات المختلفة للفظ وهو في الغالب من إنشاء

المحرر، وهو بهذا يوازي في الأهمية ما بين الشاهد والمثال، ويهمل غرضا آخر من أغراض الشواهد وأبرز ما يميزها عن الأمثلة التوضيحية، ألا وهو توثيق استعمال اللفظ وتأصيله إضافة إلى المعلومات التاريخية وتاريخ تطوره، كما أنها وسيلة لإثبات الانتماء اللغوي للفظ، والدليل المرجعي لاستخدامه.

[16] ينظر:

Fris, P. (1970). "Two View of English Usage : Webster's Third and the American Heritage Panel". college English. 31(8).

&

Frind, J. (1967). "The development of American lexicography 1798 – 1864". Janua linguarum. (37).

(17) Morton, H. (1989). "Gove's Rationale for Illustrative Quotations in Webster's Third New International". P.153.

(18) Gallagher, J. (1994). "Webster furor wasn't about language". https://www.chicagotribune.com/news/ct-xpm-1994-10-17-9410170060-story.html.

[19] ينظر:

Ross, S.(2000). "Merriam – Webster and Webster's Third". Shmuel's Writings.
http://www.syaross.org/writings/nonfiction/websters.html.

(20) Fistsis, S. (2015). "The definition of dictionary: merriam – webster wants to reinvent the dictionary for the digital age". www.slate.com/articleslifeculturebox201501/merriam_webster_dictionary_what_should_an_online_dictionary_look_like.html.

(21) Barnhart, C. (1978). " American Lexicography 1945–1973". American Speech. 53(2). P.97.

[22] ينظر :

Feuerman, A. (2011). "Merriam-webster introduces slang words to dictionary". The Daily Texan.
http://www.dailytexanonline.com/news/2011/08/28/merriam-webster-introduces-slang-words-to-dictionary.

[23] ينظر:

Garner, B. (2003). GARNER'S modern American Usage. Oxford university press. New York. USA. P.878.

(24) Ives, S. (1966) "Using Webster's Third New International Dictionary". The High School Journal. 49(4). P.185.

(25) - كلمة " ain't " استعمال لغوي عامي يستخدم لغرض النفي، وعادة ما يستخدم كاختصار لأحد الصيغ الآتية:
Am not, is not, are not, has not، وتستخدم في بعض اللهجات أيضا كاختصار لـ:
(Gove, 1981, P.45) .Do not , does not , did not

[26] ينظر:
Hanher, M. (2010). "Illustrating Webster". Journal of the Dictionary Society of North America. (31).

[27] Hench, L. (1963). "Notes on Reading Webster III". College English. 24(8).P.613.

&

Russell, W. (1962). "Webster's third New International Dictionary: an essay – review". The English Journal. 51(5). P.331.